المنهج التأريخي للسيوطي في كتابه نزول عيسى بن مريم عليه السلام آخر الزمان

المدرس المساعد جمال سعيد مهدي
التدريسي في معهد إعداد المعلمين

الخلاصة

اتبع السيوطي في عرضه لموضوعات مصنفه المنهج الموضوعي، وباسلوب منظم وحسب التسلسل الزمني للأحداث التاريخية محافظا على وحدة الموضوع ٠

فقد أظهرت الدراسة أن السيوطي إستشهد بكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية إذ جاء كل منهما بنظرة عالمية للأحداث التاريخية بما تضمناه من أخبار الأمم والشعوب وعلامات نزول عيسى بن مريم آخر الزمان التي تكون قبل يوم القيامة ٠

ومن مزايا منهجه أنه أخضع مصادره التي إعتمد عليها في تدوين مصنفه للنقد مستخدما في ذلك عبارات النقد المعروفة عند علماء الحديث موضحا في ذلك مدى صحة السند من سقمه ، فكانت غايته هو التقويم والتصويب وإيضاح مواقع الخلل .

شخصت الدراسة آراء السيوطي لأحكام اجتهادية وترجيحية واحتمالية ، حيث رجح السيوطي أقوال بعض العلماء من منظور فقهي في توثيق مادته العلمية ، وفي بعض الأحيان نجده متفردا في إجتهاده على نحو يدلل على إستيعابه لمجريات الأحداث التاريخية فضلا عن أنه كان يفاضل بين الروايات ويعطي أكثر من إحتمال للرواية الواحدة مما يضفي عليها مزيدا من الدقة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقـــدمـــة

الحمـــد للـــه رب العـالميـــن والصـلاة والســلام علـى نبينـا محمـد (ﷺ) ٠

أمـا بعـــــد ٠

إن دراســة منهــج مؤلفات المصـنفيـن وتحليلهــا ونقدهـا من أهم الأبحــاث العلميـة ، إ ذ إذ من خـلالهـا يتـم التعـرف علـى النتـاج العلمـي والفكري عبر العصـور المختـلفة ،ولـذلـك يُـعَدْ السيــوطي من أبـرز العلمـاء والمفكرين البـارزين فـي تأريخنـا العـربي الاسـلامي الذي إتســعت معـارفـه ، وتخصصــاته فدخل فــي نطاق أصحـاب الجمـع ألتأليفي ٠

وكان كتـاب ((نزول عيسـى بن مريـم آخـر الزمـان)) أحـد المصنـفات في قضايا الأيمان بالـيوم الأخـر وأشـراط السـاعة ، والبعث والنشـور ، وأن الإخبار بالمسـتقبل وآخـر الزمـــان بـــاب عظيـم من إعـلام النبـوة والذي أخبـر عنهـا الصادق المصدوق (ﷺ)، والكتـاب مطبـوع فـــي بيروت ، دار الكتب العلميـة وقـام بتحقيقـه الأستاذ محمـد عبد القادر عـطا ٠

ولزم مني البحث أن أضع لـه خطة ابتدأتها بمقدمـة ثـم أعـقبتها بفصلـين وكمـا يلـــــي :-

الفصـل الأول : الســيوطي وســيرته الذاتيــة ٠

المبحث الأول : عصــره ٠

المبحث الثاني : إسمه ، نسبه ، لقبه ، مولده ، نشأته ، وفاته ٠

المبحث الثالث : شــيوخه وتلاميـــذه ٠

المبحث الرابع : الوظائف التـي تقلدها ٠

المبحث الخامس: مؤلفاتـــه وثناء العلماء عليـــه ٠

الفصـل الثانـي : المنهــج ألتأريخي للســيوطي فـــي كتابـــه

((نزول عيســـى بن مريـم آخـر الزمـان)) ٠

المبحث الأول : منهجـه في النقل من الموارد ٠

المبحث الثاني : الـدقـة والأمانة فـي النقل ٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث : الإشارة الى بداية النقل وانتهاؤه ٠

المبحث الرابع : منهجه في إختياره للحوادث وترتيبها ٠

المبحث الخامس : منهجه في تمحيصه للروايات ونقدها ٠

المبحث السادس : منهجه في الاجتهاد والترجيح والاحتمال ٠

الخلاصة

الفصل الأول : السيوطي وسيرته الذاتية ٠

المبحث الأول : عصر السيوطي ٠

إعتاد الباحثون عند دراستهم لشخصية من الشخصيات العلمية والتي لها أثر في الركب العلمي أن يقدموا بين يدي تلك الدراسة نبذة موجزة عن الظروف التي أحاطت بتلك الشخصية ، لأن الأحداث التي تحيط بالشخصية لها تأثير كبير على إتجاهاته الفكرية ، لأن الشخصيات تبرز من خلال الأحوال والظروف المحيطة بها وبمن حولها من العلماء والمفكرين ، والسيوطي أحد تلك الشخصيات البارزة التي لها شأن عظيم في مجال المعارف والعلوم ٠

إن الحقبة التي عاشها السيوطي ما بين (٨٤٩هـ ــ ٩١١هـ) كانت تتصف بالاضطرابات وحدّة الصراعات وعدم الاستقرار ، وذلك بسبب الغزو المغولي وإحتلال بغداد منذ عام (٦٥٦هـ ــ ١٢٥٨م) ، ولجوء آخر من بقي من الاسرة العباسية الى مصر ومبايعته بالخلافة وهو الخليفة المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن الظاهر (ت٦٥٩هـ ــ١٢٥٩م) [١]، فضلا عن هجرة أغلب العلماء والمفكرين إليها ، إذ لم يبق في بغداد أحد لقول ابن رجب نقلا عن ابن الفوطي ٠٠٠٠٠ سمعت شيخنا الامام أبا حامد بن المطرزي لما قدم من بغداد إلى مراغة وقد سئل عمن بقي ببغداد من الأئمة فقال:" لم أعرف بها فقيها عالماً بالاصول غير تقي الدين الجوسقي "[٢] ، وقول السخاوي :" لم يبق فيها من يعرف شيئا من العلم "[٣] ، وقول السيوطي : " ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والاماثل ٠٠٠٠٠فخرجوا من بغداد فضربت أعناقهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

، وصار كذلك تخرج طائفة بعد طائفة فتضرب أعناقهم حتى قُتِلَ جميع من هناك من العلماء والامراء والحجاب والكبار ٠٠٠٠٠ولم يسلم إلا من إختفى في بئر أو قناة "[٤] ، وبذلك أصبحت مصر مركز الخلافة الاسلامية من الناحية الشكلية ، أما زمام الحكم والسلطة الفعلية فكانت بيد المماليك الذين إمتدت سنوات حكمهم من عام (٦٤٨هـ ـ٩٢٣هـ)[٥] ٠

عاصر السيوطي خلال تلك الحقبة ثلاثة عشر سلطانا من سلاطين دولة المماليك الجراكسة[٦] ، الذين وصلوا الى الحكم عن طريق انقلاب عسكري قام به الأتابك برقوق سنة (٧٨٤هـ ـ ١٣٨٢م)[٧] ٠

برز السيوطي في ظل تلك الاحداث والصراعات ، ومضى قدما في التحصيل والتأليف والافادة والانتاج العلمي ، وذلك من خلال شروعه بالاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين[٨] ، فأصبح عالما موسوعيا بعلوم ومعارف كثيرة ٠

فقد ذكر السيوطي عن العلوم والمعارف بقوله[٩] ، ورزقت التبحر في سبعة علوم : " التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، على طريقة العرب والبلغاء ، لاعلى طريقة العجم وأهل الفلسفة " ٠

لم يكن للسيوطي أي علاقة بالحياة السياسية ؛ ولكنه كان يحظى باحترام الخليفة العباسي المتوكل على الله عبد العزيز بن يعقوب (ت ٩٠٣هـ ـ١٥٠٠م) وقد نص على ذلك السخاوي قائلا[١٠] " وقد ساعده الخليفة حتى إستقر في مشيخة البيبرسة " ٠

أما من الناحية الثقافية والعلمية ، فقد شهدت مصر وبلاد الشام حركة علمية وذلك باهتمام المماليك ، فقد أكثر سلاطينهم وأمراء دولتهم وأولادهم وزوجاتهم من إنشاء المدارس والمساجد والزوايا والخانقاهات[١١]، وكذلك كان لبعض السلاطين المماليك اهتمام خاص ببعض العلوم ومنهم السلطان برقوق الذي تصدر للتدريس والإقراء ، ولما أنشأ مدرسته الظاهرية سنة (٧٩٨هـ) جعل نفسه ناظرا عليها في حياته[١٢] ٠

ونظرا لتشجيع سلاطين المماليك للعلم والعلماء ، وتنشيط الحركة العلمية نحو التطور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجدد ، فقد ظهر في هذا القرن العديد من العلماء والمؤرخين والمحدثين ، ومن أشهرهم

١ـ المقريزي[١٣] ، أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم ،عمدة المؤرخين قاهري المولد والوفاة ،ولد سنة (٧٦٠هـ ـ ١٣٥٨م) متبحرا في التاريخ على إختلاف أنواعه ،وله العديد من المصنفات منها: " السلوك بمعرفة دول الملوك" و " عقد جواهر الاسفاط في ملوك مصر والفسطاط " وغيرها توفى سنة (٨٤٥هـ ـ ١٤٤١م) ٠

٢ـ ابن تغري بردي[١٤] أبو المحاسن يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي أجمع المؤرخون على إنه قاهري المولد والوفاة ولد سنة (٨١٢هـ ـ ١٤٠٩م) ،له كثير من المؤلفات العقلية والنقلية ،ومن أشهرها " المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي " و " حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور " وغيرها توفى سنة (٨٧٤هـ ـ ١٤٦٩م) ٠

٣ـ ابن حجر[١٥] شهاب الدين أحمد بن علي الكناني العسقلاني قاضي القضاة ، المصري المولد والنشأة والوفاة ولد سنة (٧٧٣هـ ـ ١٣٧١م) صاحب التصانيف الكثيرة ومنها "أنباء الغمر بأبناء العمر " و " الايثار لمعرفة رواة الآثار" و" الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة " وغيرها توفى سنة (٨٥٢هـ ـ ١٤٤٨م) ٠

٤ـ السخاوي[١٦] شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن ، ولد سنة (٨٣١هـ ـ ١٤٢٧م) القاهري المولد نزيل الحرمين الشريفين محدث، فقيه، مؤرخ، له من المصنفات " فتح المغيث بشرح ألفية الحديث " و " الضوء اللامع لأهل القرن التاسع " و" التاريخ المحيط " وغيرها توفى سنة (٩٠٢هـ ـ١٤٩٦م) ودفن بالبقيع بجوار مشهد الأمام مالك ٠

المبحث الثاني :ـ إسمه، نسبه، لقبه، مولده، نشأته، وفاته

إسمه ونسبه ولقبه :

هو عبد الرحمن[١٧] بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين[١٨]، الخضيري[١٩] ، الأسيوطي المصري الشافعي[٢٠] ٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما لقب السيوطي بجلال الدين فقد لقبه أبوه بعد إسبوع من ولادته[٢١] ولقب أيضا بالطولوني الشافعي [٢٢] وبابن الكتب ، لأن أباه طلب من أمه أن تأتيه بكتاب فأجاءها المخاض، فولدته وهي بين الكتب[٢٣] .

مولده ونشأته ووفاته :ـ

ولد جلال الدين السيوطي مساء يوم الأحد من شهر رجب سنة (٨٤٩هـ ـ ١٤٤٥م) في القاهرة[٢٤]، وفي حياة والده حمل الى الشيخ محمد المجذوب رجل من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيس فبرك عليه[٢٥] .

أما نشأته فقد نشأ السيوطي يتيما فحفظ القرآن وهو دون ثمان سنين ،ثم حفظ العمدة ، ومنهاج الفقه والأصول ، وألفية ابن مالك ، وشرع في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين ، وأجيز بتدريس العربية سنة ست وستين[٢٦]، وقد ألف في هذه السنة فكان أول شيء ألفه شرح الأستعاذة والبسملة[٢٧] .

وفاته :ـ

أما وفاته فكانت بعد آذان الفجر المسفر عن يوم الجمعة التاسع عشر من جمادي الأول سنة (٩١١هـ ــ ١٥٠٥م)[٢٨] .

المبحث الثالث :ـ شيوخه وتلاميذه

تلقى السيوطي العلم من أبرز علماء عصره في مختلف أنواع العلوم ، وكان له النصيب الأوفر من هذا الخير فهو يُعَدْ من المكثرين من الشيوخ ، وانه سمع مبكرا في بداية حياته العلمية ، وقد بلغ عدد الذين أخذ عنهم ستمائة نفس ، قال السيوطي[٢٩]" وقد جمعت معجما كبيرا في أسماء من سمعت عليه أو أجازني أو أنشدني شعرا فبلغوا نحو ستمائة نفس" ،وقال أيضا " وأما مشايخي في الرواية سماعا وإجازة فكثيرأوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه وعدهم نحو مائة وخمسين "[٣٠] ، وأما قراءته ورواياته في المعقول والمنقول فقد ذكر الخوانساري (ت١٣١٣هـ ـ ١٨٩٥م) بقوله " فقد إنتهت الى جماعة كثير إذ بلغ معجم شيوخه نحو ثلثمائة شيخ " [٣١] ، أما أهم شيوخه فمنهم :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١ـ شهاب الدين أحمد بن علي بن أبي بكر الشافعي الشارمساحي[٣٢] ، كان إماما في الفرائض والحساب ، بلغ من السنين مائة ونيفا وعشرين سنة ، قال السيوطي " أدركته في آخر عمره وقرأت عليه في الفرائض " ، توفى في رجب سنة (٨٦٥هـ ـ ١٤٦٠م) [٣٣] .

٢ـعلم الدين صالح بن عمر بن رسلان بن نصير صالح العسقلاني البلقيني ، قاضي القضاة ، القاهري الشافعي ، كان إماما فقيها ،صنف تفسيرا وشرحا على البخاري ، وله نظم وشعر ، توفى يوم الأربعاء الخامس من رجب سنة (٨٦٨هـ ـ ١٤٦٤م)[٣٤] ، لازمه السيوطي في الفقه إلى أن مات[٣٥] ، وقال عنه: " إمام الفقهاء في عصره وحامل لواء مذهب الشافعي في عراقه ، وحجازه ، وشامه ، ومصره " [٣٦] .

٣ـ أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحي بن محمد الأمام العلامة ، القاهري المولد المالكي المنشأ ثم الحنفي ، ويعرف بالشمني ، نسبة لمزرعة ببعض بلاد المغرب ، كان إماما عَلَماً ، مات بمنزله من تربة قايتاي شرقي قلعة الجبل في ليلة الأحد السابع من ذي الحجة سنة (٨٧٢هـ ـ ١٤٦٨م)[٣٧] ، قال عنه السيوطي : [٣٨] " أخذت عنه الحديث ، والعربية، والمعاني، وسمعت عليه قطعة كبيرة من المطول، وتوضيح ابن هشام ٠٠٠٠ ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات ٠

٤ـ محمد بن سليمان بن سعيد بن مسعود المحيوي الرومي الحنفي الكافيجي، أكثر من قراءة الكافية لأبن الحاجب وأقرأ بها حتى نسب إليها ، توفى صبيحة يوم الجمعة الرابع من جمادي الثانية سنة (٨٧٩هـ ـ ١٤٧٤م)[٣٩] ، قال عنه السيوطي:[٤٠] " ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة، فأخذت عنه الفنون من التفسير، والأصول ، والعربية، والمعاني، وغير ذلك، وكتب لي إجازة عظيمة " ٠

تلاميذه :

حظي السيوطي بمكانة علمية مرموقة بين علماء عصره ، فضلا عن التدريس والإفتاء والإملاء التي حصل عليها من أكابر مشايخه، أما تلاميذه الذين حضرا مجلسه وأخذوا عنه العلم فهم كُثُرْ فقد قال السيوطي :[٤١] "انتصبت للتدريس في شوال سنة إحدى وسبعين ،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحضر دروسي الفضلاء ، وقرأ عليَ من مصنفاتي وغيرها ، أما أبرز تلاميذه فهم :

١ـ شهاب الدين أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا الشافعي، قال عنه السيوطي:[٤٢] " مدرس دمياط ومفتيها، بها سمع مني عشارياتي، والجزء الأول من نور الحديقة من نظمي مع جماعة أخر من دمياط " ، توفى سنة (٨٨٨هـ ـ ١٥٢٨م) .

٢ـ عبد القادر بن محمد بن أحمد المؤذن المصري الشافعي الشاذلي ، تلميذ جلال الدين السيوطي[٤٣] ، وله مصنفات ، وكتب له ترجمة ، بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين ، توفى سنة (٩٣٥هـ ـ ١٥٢٨م)[٤٤] .

٣ـ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي العلقمي الفقيه الشافعي ، أخذ عن السيوطي ،أجيز بالتدريس والافتاء ، وله مؤلفات عدة ،وكان أحد المدرسين بجامع الازهر توفى سنة (٩٦٣هـ ١٥٥٥م) [٤٥] .

٤ـ شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي ، أخذ عن السيوطي إجازة مكاتبة في جماعة من المصريين ، كان علامة في الفقه ، مشهورا في الحديث ، ولي تدريس الحنفية بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر ، له مصنفات عدة ، منها كثير من تأليف شيخه السيوطي ، توفى سنه (٩٥٣هـ ـ ١٥٤٦م)[٤٦] .

المبحث الرابع : الوظائف التي تقلدها

مارس السيوطي التدريس والإملاء والإفتاء بالجوامع والمجالس والمدارس بعد حصوله على الإجازات من قبل شيوخه الذين لازمهم مدة طويلة .

فقد لازم السيوطي علم الدين البلقيني في الفقه إلى أن مات ، ثم لازم ولده وأجازه بالتدريس والإفتاء سنة ست وسبعين[٤٧] ، ولزم في الحديث والعربية شيخه العلامة تقي الدين ألشبلي[٤٨]، ثم لزم الشيخ أستاذ الوجود محي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة وأخذ فنون التفسير والأصول والعربية ، وكتب له إجازة عظيمة[٤٩] ، إذ أجيز السيوطي بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين[٥٠] ، كما شرع في التصنيف في سنة ست وستين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأفتى في مستهل سنة إحدى وسبعين، وعقد إملاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين[٥١] ومن الوظائف التي تولاها تدريس الفقه بالجامع الشيخوني[٥٢]، وكذا درّس جمعا من العوام بجامع ابن طولون[٥٣] ، بل صار يملي على بعضهم ممن لايحسن شيئا[٥٤] ، ومن الوظائف الاخرى التي تولاها السيوطي هي مشيخة التصوف بتربة الأمير برقوق نائب الشام التي بباب القرافة[٥٥] ، وتولى أيضا مشيخة البيبرسية بمساعدة الخليفة العباسي المتوكل على الله (٩٠٣هـ ـ ١٤٩٦م)[٥٦] .

وقال ابن إياس في حوادث سنة(٩٠٢هـ ـ ١٤٩٥م) أن الخليفة المتوكل على الله عبد العزيز عهد لجلال الدين السيوطي وظيفة أن جعله قاضيا على سائر القضاة يولي من يشاء ويعزل من يشاء في سائر ممالك الإسلام ، فلما بلغ القضاة ذلك شق عليهم واستخفوا عقل الخليفة على ذلك وقالوا : " ليس للخليفة مع وجود السلطان حل ولا ربط ولا ولاية ولكن الخليفة استخف بالسلطان لكونه حديث السن ٠٠٠فلما قامت الدائرة على الخليفة رجع عن ذلك ٠٠٠ ثم أشهدوا على الخليفة بالرجوع عن ذلك[٥٧] .

المبحث الخامس : مؤلفاته وثناء العلماء فيه

خلف السيوطي عددا كبيرا من المؤلفات ، والتي شملت جوانب متعددة من العلوم والمعارف ونفائس الكتب إذ ظهرت بصماته العلمية المتنوعة تبعا لتنوع العلوم التي أبدع فيها مستحقا الثناء من قبل شيوخه ومؤرخي عصره وتلاميذه لما تحلى به من مواهب عقلية ومؤهلات علمية فحفظ لنا تراثا كبيرا وارثا عظيما ، إذ قال في ذلك: "وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين ، وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه " [٥٨] فقد ذكر تلميذه ابن إياس (ت٩٣٠هـ ـ١٥٢٣م) إن مؤلفاته بلغت ستمائة مصنف[٥٩] ،وذكر ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ ـ١٦٧٨م) إن عدتها فاقت على خمسمائة مؤلف[٦٠]،وكان آية كبرى في سرعة التأليف حتى قال عنه تلميذه الداوودي: " عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفا وتحريرا "[٦١]،وقال الشوكاني: "فان مؤلفاته انتشرت في الأقطار، وسارت بها الركبان إلى الإنجاد والأغوار ورفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل ما لم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يكن لأحد من معاصريه "[٦٢]،أما الدقاق فقال: " وقد عرف بغزارة نتاجه وكثرة مؤلفاته"[٦٣] ،لذلك حصل السيوطي على شهرة واسعة ،وثناء واستحسان علماء عصره من مؤرخين ومحدثين وفقهاء ،فقد أثنى عليه العيدروسي قائلا: " الشيخ العلامة الحافظ "[٦٤]، وقال ابن العماد الحنبلي : " كان أعلم زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالا وغريبا وسندا واستنباطا للأحكام منه ،واخبر عن نفسه انه كان يحفظ مائتي ألف حديث قال ولو وجدت اكثر لحفظته "[٦٥] ،ونظرا لكثرة مؤلفات السيوطي سوف نتطرق الى ذكر بعض مؤلفاته المطبوعة على النحو الآتي :

١ـ ترجمان القرآن ، (مصر ، ١٤١٣هـ) ٠

٢ـ الاتقان في علوم القرآن (بيروت ، دار الندوة الجديدة ، دت) ٠

٣ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور (القاهرة ، ١٤١٣هـ) ٠

٤ـ إسعاف المبطأ برجال الموطأ (مصر ، ١٣٨٩هـ) ٠

٥ـ تاريخ الخلفاء (مصر ، ١٩٦٦م) ٠

٦ـ تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي (بيروت ، ١٤١٧هـ) ٠

٧ـ نظم العقيان في أعيان الاعيان (بيروت ، المكتبة العلمية، ١٩٢٧) ٠

٨ـ الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج (المملكة العربية السعودية ، ١٤١٦هـ) ٠

٩ـ طبقات المفسرين (القاهرة ، ١٣٩٦هـ) ٠

١٠ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (دار إحياء الكتب العربية ١٣٦٨هـ) ٠

١١ـ ريح النسرين لمن عاش من الصحابة مائة وعشرين (المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٥هـ) ٠

١٢ـ لب الالباب في تحرير الانساب (بيروت دار صادر ، دت) ٠

١٣ـ الشماريخ في علم التأريخ (القاهرة ، مكتبة الاداب ، دت) ٠

١٤ـ الوسائل الى معرفة الأوائل (القاهرة ، ١٩٨٠م) ٠

١٥ـ البهجة المرضية في شرح الألفية (مصر، المطبعة المحمودية) ٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني :ـ المنهج التأريخي للسيوطي في كتابه (نزول عيسى بن مريم آخر الزمان)

المبحث الأول : إسلوبه في النقل من الموارد .

إتبع السيوطي منهجا متميزا في تدوين مادته التأريخية التي إعتمد فيها على عدد من المصادر في شتى العلوم والمعرفة كالتفسير ، والصحاح ، والمسانيد ، والمعاجم ، على الرغم إنه لم يذكر مصادره في بداية مصنفه بخلاف ما فعله في مقدمات بعض كتبه وخاصة المطولة أن يورد مصادره من الكتب التي إعتمد عليها وأسماء مؤلفيها ، فعل ذلك في كتاب " بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة " وكتاب " الاتقان في علوم القرآن " وغيرها[٦٦] ، إلا إنه حرص على ذكرها من خلال تدوينه للاحداث التأريخية ، وهذا المنهج في تأليف المصنفات هو عند أغلب المحدثين والمؤرخين ، فضلا عن تمتع السيوطي بفكر عميق فاتبع منهج المحدثين مما ساعده على إختيار موارده التي إستعان بها ، فاستقى موارده من علماء ومؤرخين لهم منزلة موثوقة في حقولهم العلمية أو في الموضوعات التي كتبوا عنها[٦٧] إذ إن السيوطي لم يستق موارده من مشاهير شيوخه الذين تتلمذ عليهم أمثال شيخ الاسلام علم الدين البلقيني (ت٨٦٨هـ ـ ١٤٦٤م) ، ومحي الدين الكافيجي (ت٨٩٧هـ ـ ١٤٧٤م) على غرار ما فعله المحدث ، والمؤرخ ابن كثير (٧٧٤هـ ـ ١٣٧٢م) في كتابه " النهاية في الفتن والملاحم "[٦٨] .

فقد إستقى موارده من مشاهير شيوخه الذين تتلمذ عليهم أمثال إبن تيمية (ت٧٢٨هـ ـ١٣٢٧م) وأبي الحجاج المزي (ت٧٤٢هـ ـ ١٣٤١م) ، والذهبي (ت ٧٤٨هـ ـ ١٣٤٧م) فضلا عن إنها تقليد لكبار العلماء السابقين ، لذا حرص معظم المؤرخين على الاتصال بالشيوخ والاقران والاخذ عنهم ما أمكن من العلوم والمعارف والمعلومات والأخبار[٦٩] .

المبحث الثاني :ـ الدقة والأمانة في النقل

الدقة في النقل ليس معناه النقل الحرفي للنصوص ، وإنما نقل المعلومات بصورة صحيحة ودقيقة بحيث لايكون هناك إختلافا في المادة التاريخية المدونة[٧٠] ، إذ أن هناك شبه إتفاق بين المؤرخين في اعتبار معظم الأخبار التاريخية وخاصة تلك الأخبار المتعلقة بالفتن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والملاحم والتي أخبر عنها الصادق المصدوق(ﷺ) لأنها مستقات من القرآن الكريم والسنة النبوية ، حيث أن الروايات التأريخية التي أوردها القرآن الكريم وكتب الصحاح والسنن تميزت بذكر دقائق التفاصيل في العديد من الأخبار والأحداث والتي أظهرت أكثر دقة ووضوح بعكس ما نجده في مصادر تأريخية أخرى[٧١] ، لذلك فقد أشار أحد المستشرقين بقوله: " كان العلماء يشددون على ضرورة الأمانة والدقة في النقل سواء أكان المنقول حقا أم باطلا ؛ فان الصدق في إيراده كما يقول ياقوت الحموي: " له أهمية في البحث العلمي عند العلماء"[٧٢] ، فكان السيوطي من بين أولئك العلماء متثبتا ودقيقا في نقله للروايات التأريخية مؤكدا في ذلك بالألفاظ الدالة عليها نحو قوله: " وقد رأيت في عبارة للسبكي في تصنيف له[٧٣] ، ثم قال في نهاية ماذكره السبكي مما يدل على دقته في النقل بقوله: " هذا كلام السبكي بحروفه "[٧٤] ، وإذا لم يكن له مصدرا للنقل منه بصورة دقيقة أشار الى ذلك بقوله: "وقد وردت في الآثار بأن الله بيّن لأنبيائه في كتبهم ما هو واقع في هذه الامة من أحداث وفتن ، وأخبار خلفائهم وملوكهم "[٧٥] ، ومن مزايا منهجه في نقله للروايات فانه يذكر للرواية الواحدة طرق عدّة مما يضيف عليها مزيدا من الدقة والأمانة ، وذلك في مسألة حكم عيسى ابن مريم عند نزوله بشرع نبيّنا (ﷺ)أم بشرعه فيقول: " يمكن أن يقال في ذلك ثلاث طرق"[٧٦] ، وانطلاقا من منهجه فانه كان حريصا على عدم استخدام عبارات الجزم عند عدم تأكده ودقته من الرواية فيوردها ويقول في نهاية الكلام " والله أعلم "[٧٧] ، والتي تدل هذه التعابير عن التحفظ وعدم الجزم بالرأي[٧٨] .

المبحث الثالث : الاشارة إلى بداية النقل وانتهاؤه

ترد إشارات السيوطي واضحة عن نقله من المصادر التي اعتمد عليها في تدوين مصنفه بعبارات دالة على بداية النقل وانتهاؤه نحو قوله : " قال، وأخرج، وروى " وغير ذلك من العبارات المتعارف عليها لدى العلماء في مصنفاتهم ، أن كلمة (أخرج، وقال) هي الاغلب في مصنفه، وهي دلالة كافية على بدء النقل والاقتباس وفي أغلب الأحيان يبدأ نقله للنصوص بالإشارة إلى مؤلفها ثم المصدر الذي ينقل عنه نحو قوله : " وأخرج البيهقي في(دلائل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النبوة)[٧٩] أو قوله : " وقال الذهبي في(تجريد الصحابة)[٨٠] ، وفي بعض الاحيان يشير الى بداية نقله الى مصادره بعبارات تدل على المشاهدة والاطلاع المباشر للمصدر الذي ينقل عنه زيادة في التوثيق على مصادره نحو قوله : " ثم وقفت على حديث آخر فيه نزول جبريل إلى الأرض "[٨١] ، أما في حالة عدم وجود الألفاظ الدالة على النقل فقد إستعمل السيوطي ألفاظا تدل على النقل غير المصرح به كأن ينقل عن مجاهيل نحو قوله : " فقد قال بعض العلماء "[٨٢] ، أو قوله : " وقد حكى عن بعض الأولياء "[٨٣] أما نهاية النقل والتعقيب عليه فقد إستعمل السيوطي عبارات دالة نحو قوله : " قلت ، قلنا ، جوابه " وهو التعبير الامثل عن نهاية نقل النصوص ،وإن ما يأتي بعدها من كلام فهو له[٨٤] ، مثال ذلك ، " قال الزاعم .... قلنا .... "[٨٥] ، أما إنتهاء النص فان السيوطي لم يلي أهمية لوضع عبارات دالة عليها نحو (إنتهى) للدلالة على نهاية النص المنقول منه ، ولعله ترك ذلك لتقدير القارىء وخاصة إذا ما قورنت على كثير من النقول الشائعة في مؤلفاته ومنها كتابه " بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة " فانه كان يستعمل كلمة (إنتهى) للدلالة على إنتهاء النص "[٨٦] ، فضلا عن أنه كان مألوفا عند العلماء أن يضعوا أشارة أو دلالة على إنتهاء النقل "[٨٧] .

المبحث الرابع : منهجه في إختياره للحوادث وترتيبها

حرص السيوطي على وضع تصوره العام لمنهجه في إختياره للأحداث ، وذلك ضمن ألاطر العامة للكتابة التاريخية منسجما مع منهج المحدثين ، إذ إعتمد على الكثير من المؤلفات في مختلف العلوم كالتفسير والحديث والتاريخ والمعاجم وغيرها .

اتبع السيوطي المنهج الموضوعي في كتابه " نزول عيسى بن مريم آخر الزمان " ، وحاول التوفيق بين هذا المنهج وبين الترتيب الزمني للأحداث مراعيا الدقة والتحليل والترجيح ، فضلا عن إيراده مرويات أهل الحديث مما جعله مصدرا تطمئن اليه نفوس الباحثين ، إذ إذ تؤثر الأهواء المتنوعة في توجيه الروايات المتنوعة وانتقائها[٨٨] .

فالأحداث التاريخية دون فهم أو تحليل يعد عمل محدود النفع ، وتحليل حدث واحد دون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضبطه بالتوقيت الكامل غير كاف[٨٩] ، وهو بهذا يبرز أهمية الترتيب الزمني للأحداث التاريخية محافظا على وحدة الموضوع ٠

أما منهجيته التي إتبعها في مصنفه جاءت وفقا لإخبار وأحاديث الرسول(ﷺ) ذات الجوانب التاريخية التي ستؤول اليها الامة ، وما يكون في نهاية الزمان من فتن واحداث، وما يصاحبها من فتنة الدجال، ونزول عيسى بن مريم ،وما الى ذلك من امور البعث والحساب ، ومن مزايا منهجه انه عمد الى الاستشهاد بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية للتدليل على صحة رواياته ، فضلا عن تفسيره لبعض الآيات نحو قوله : ومن ذلك قوله تعالى ﴿ **أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى** (٣٦النجم) **وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى**(٣٧ النجم) ﴾قال: "دل ذلك وأمثاله من القرآن على أن معاني القرآن موجودة في كتب الله التي أنزلها على أنبيائه "[٩٠] ، أو نقل أقوال العلماء مع ما تلازم معها من حدث تاريخي نحو قوله : " وقال الإمام الشافعي (رضي الله عنه) إن جميع ما تقوله الأئمة شرح للسنة ، وجميع السنة شرح للقرآن "[٩١] ٠

ومن جانب آخر يذكر السيوطي طرق عدة للرواية الواحدة ليدلل على إتفاق الرواة على الخبر نحو قوله : " يمكن أن يقال في ذلك ثلاث طرق "[٩٢]، ومن اللافت للنظر أن السيوطي أحيانا يدمج أكثر من مصدر للحدث التاريخي الواحد في توثيق معلوماته ، وذلك للتخلص من تكرار الاسناد ومحافظا على وحدة الموضوع نحو قوله : " وقد روى الإمام أحمد في مسنده ، والبزاز ، والطبراني ، وأبو نعيم ، والحاكم في مستدركه بسند صحيح "[٩٣] ٠

ويظهر من خلال ثقافته العلمية أنه يستحضر علمه الفقهي في الرد أو التوضيح على بعض آراء العلماء ، مثال ذلك في الرد على أقوال العلماء في مسألة كيفية حكم عيسى بن مريم ٠

فقد قال بعض العلماء " العبادة في القرآن للعامة ، والاشارة للخاصة " ، فأجاب السيوطي بقوله : " يفهم من القرآن ماانطوى عليه ، ويحكم به وإن خالف الإنجيل ، وهذا معنى كونه يحكم بشرع نبيّنا "[٩٤]، أو قوله في الرد على من أنكر صلاة عيسى بن مريم خلف المهدي (عليه السلام) ثابتة في عدة أحاديث صحيحة بأخبار الرسول (ﷺ) وهو الصادق المصدوق[٩٥] ٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصفوة القول أن منهج السيوطي في ذكره للأخبار والروايات التاريخية في مصنفه يدل على مدى عمق ثقافته التاريخية والدينية والفقهية ومدى حرصه على الدقة والضبط ، وانتقائه الروايات المعبرة عن الحدث ألتاريخي ٠

المبحث الخامس : منهجه في تمحيصه للروايات ونقدها

من المعروف أن الدراسات التاريخية إرتبطت إرتباطا وثيقا بدراسة الحديث النبوي الشريف ، لذلك كان الاهتمام بأقوال الرسول (ﷺ) وافعاله للاهتداء بها أو للاعتماد عليها في التشريع والتنظيم الإداري وفي شؤون الحياة ضرورة مباشرة لدى أهل العلم[٩٦] ، لذلك لم يشكل المنهج النقدي اهتماما عاما لدى جميع المؤرخين المسلمين ، فالنقد التاريخي هو في أساسه عملية ترميمية للأخبار[٩٧] ٠

فقد أخضع السيوطي مصادره التي أعتمد عليها في تدوين مصنفه للنقد مستخدما في ذلك عبارات النقد المعروفة عند علماء الحديث موضحا في ذلك مدى صحة السند من سقمه نحو قوله : " وأخرج الطبراني في الكبير والبيهقي في البعث ، بسند جيد "[٩٨] أو قوله: " حديث صحيح على شرط الشيخين "[٩٩]،أو قوله : " وأخرج أحمد في مسنده بسند جيد "[١٠٠] ، ولم يهمل جانب النقد لبعض الروايات نحو قوله : " وهذا قول ساقط مهمل "[١٠١] ، أو قوله : " فهو قول لادليل عليه ، ويبطله ثبوت الدليل على خلافه "[١٠٢] ، ومن جانب آخر فان السيوطي في عرضه للروايات التاريخية حاول أن يربط الحوادث السابقة بالحوادث اللاحقة نحو قوله : " كما تقدم "[١٠٣] ، أو قوله : " كما تقدم من صحيح مسلم وغيره "[١٠٤] ٠

إتبع السيوطي منهج سابقيه ومعاصريه من المحدثين من حيث الاهتمام بالنقد فكانت غايته هو التقويم والتصويب ، وإيضاح مواقع الخلل والوهم نتيجة الخطأ في الفهم أو النقل ، إذ أن الواجب الاساس للمؤرخ ليس التسجيل فحسب بل التقويم أيضا[١٠٥] ، لذلك فإن الدراسات التاريخية إرتبطت إرتباطا وثيقا بدراسة الحديث النبوي الشريف حتى عده السخاوي (ت٩٠٢هـ ـ ١٤٩٦م) فنا من فنون الحديث النبوي[١٠٦] ٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث السادس : منهجه في الاجتهاد والترجيح والاحتمال

أخضع السيوطي الأخبار والروايات التي تتعلق بموضوعات مصنفه لوسائل معروفة في الكتابة التاريخية لأحكام إحتمالية أو ترجيحية، ولذلك عبر عنها بعبارات دالة على الاحتمال والترجيح والتعليل ومنها " والدليل ، والظاهر، وحينئذ " وغيرها من العبارات ٠

ففي رواية حول نزول عيسى بن مريم وقتله الدجال والخنزير قال السيوطي: " فيه دليل وجوب قتل الخنزير، وبيان أن أعيانها نجسة ، وذلك لان عيسى عليه السلام إنما يقتل الخنزير على حكم شريعة نبيّنا محمد(ﷺ) "[١٠٧] ،وفي بعض الأحيان نجده متفردا في إجتهاده على نحو يدلل على علمه الواسع لمجريات الأحداث التاريخية في الرد على من زعم بعدم نزول جبريل بعد موت النبي (ﷺ) بعد ما ذكر رواية الطبراني في المعجم الكبير،عن ميمونة بنت سعد ،قالت : يارسول الله هل يرقد الجنب؟ قال: (ﷺ) " ما أحب أن يرقد حتى يتوضأ فاني أخاف أن يتوفى فلا يحضره جبريل "[١٠٨] قال السيوطي: " فهذا الحديث يدل على أن جبريل ينزل الى الأرض ويحضر موت كل مؤمن حضره الموت وهو على طهارة "[١٠٩] ، ومن جانب آخر يرجح، ومن جانب آخر يرجح السيوطي أقوال بعض العلماء من منظور فقهي، ففي عبارة للسبكي قوله : " إنما يحكم عيسى بشريعة نبيّنا محمد (ﷺ) بالقرآن والسنة " قال السيوطي : " وحينئذ يرجح أن أخذه للسنة من النبي (ﷺ) بطريق المشافهة من غير واسطة "[١١٠] ، وانطلاقا من منهجه في توثيق مادته العلمية، فانه يعطي أكثر من إحتمال للرواية الواحدة نحو قوله : " فهذان طريقان كل منهما يحتمل في معرفة عيسى عليه السلام بأحكام الشريعة ، وماخذهما قوي في غاية الاتجاه "[١١١] ، ومن ذلك نستطيع أن نقول : أن السيوطي كان أمينا ودقيقا وحريصا في أن يفاضل ويرجح بين الروايات ويفصح عن تعليقاته واجتهاده على النصوص ما يراه مناسبا وفق منهج المحدثين ، والتي أظهرت عن تنوع ثقافته وسعة علمه ٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هوامش البحث :

(١) أبو ألفداء ، إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) ، ألمختصر في أخبار البشر ، (القاهرة ـ ١٩٠٧م) ، ج٣/ ص٢١٥ .

(٢) ابن رجب الحنبلي ، عبد الرحمن بن أحمد (٧٩٥هـ /١٣٩٣م) ، الذيل على طبقات الحنابلة ، (بيروت ، المعرفة ، د ت) ، ج٢ / ص٣١١ ـ ٣١٢ .

(٣) السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ /١٤٩٧م) الإعلام بالتوبيخ لمن ذم ألتأريخ ، تعريب : فرانز روزنثال ، (بيروت ، الرسالة ، ط١ ، ١٩٨٦م) ، ص ١٣٩ .

(٤) ألسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت٩١١هـ /١٥٠٥م) ، تأريخ ألخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (بغداد ، مطبعة منير ، ط١ ، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م) ، ص ٤٧٢ .

(٥) طرخان ، إبراهيم علي ، مصر في عصر دولة ألمماليك ألجراكسة (ألقاهرة ، ١٩٦٠م) ، ص ٥٢ ـ ٥٣ .

(٦) سموا بالجراكسة نسبة إلى بلاد ألجركس ، وهي لفظة روسية تعني ألقوقاز ، بجوار بحر قزوين ، وإن أكثر ألمماليك هم من أصل جركسي ؛ ينظر : المقريزي ، أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) ، ألمواعظ والاعتباربذكر ألخطط وآلآثار ، (بغداد ، مكتبة المثنى ، د ت) ج٣ / ص ٦٨ .

(٧) ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق : محمدحسين شمس الدين (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م) ج١٤/ ص ١٦٨ .

(٨) السيوطي ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ، ١٩٦٧م) ، ج١ / ص٣٣٦ .

(٩) المصدر نفسه ، ج١/ ص٣٣٨ .

(١٠) الضوء اللامع في أعيان القرن ألتاسع (القاهرة ، مكتبة القدسي ، ١٣٥٤هـ ـ١٩٤٠م) ج٤ / ص٦٩ .

(١١) عاشور ، د٠ سعيد عبد الفتاح ، مصر والشام في عصر ألايوبيين والمماليك (بيروت ، دار النهضة ، ١٩٧٢م) ص٢٧٤ ـ٢٨٠ .

(١٢) ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت٨٠٧هـ /١٤٠٤م) ، تأريخ ابن الفرات ، تحقيق : قسطنطين زريق (بيروت ، المطبعة الامريكانية ، ١٩٣٦م) م٩ ، ج٢/ ص٤٠٦ ـ ٤٠٧ .

(١٣) الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت١٢٥٠هـ /١٨٣٤م) ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، وضع حواشيه ، خليل المنصور ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م) ، ج١/ ص٥٦ ـ ٥٧ .

(١٤) السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ج١٠/ ص٣٠٥ .

(١٥) ابن فهد ، تقي الدين محمد بن محمد الهاشمي (ت٨٧١هـ /١٤٦٦م) ، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، تحقيق : حسام الدين القدسي (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م) ،ص٢٠٦ ، السخاوي ، الضوء اللامع ، ج٢/ ص٣٦ ، الشوكاني ، البدر الطالع ، ج١ / ص٦١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٦) ابن العماد ، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ /١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الارناؤوط و محمود ألأرناؤوط (بيروت ، دار ابن كثير ، ط١، ١٤١٤هـ ـ١٩٩٣م) ، ج١٠/ ص٢٣ ٠

(١٧) السيوطي ، كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ، تحقيق : د٠ محمد كمال عز الدين (بيروت ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م) ص١٢ ٠

(١٨) السيوطي ، نظم العقيان في أعيان ألأعيان ، تحرير : د٠ فيليب حتي (بيروت ، المكتبة العلمية ، ١٩٢٧م) ، ص٩٥ ٠

(١٩) هي محلة ببغداد تنسب إلى خضير مولى صالح صاحب الموصل ، وكانت بالجانب الشرقي فيها سوق الجرار ، سكنها محمد بن الطيب بن سعد الصباغ فنسب إليها فقيل الخضيري وكان ثقة : ينظر : الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ابن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان (بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٥م) ، ج٢ / ص ٣٧٧ ـ ٣٧٨ ٠

(٢٠) البغدادي ، إسماعيل بن باشا بن محمد أمين (ت١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م) ، هدية العارفين ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٥١م) ج١ / ص ٥٣٤ ٠

(٢١) ابن إياس ، أبو البركات محمد بن أحمد الحنفي (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق : محمد مصطفى ، (القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٥٣م) ، ج٣/ ص٤٧١ ٠

(٢٢) الشوكاني ، البدر الطالع ، ج١ / ص ٢٢٩ ٠

(٢٣) الزركلي ، خير الدين ، ألإعلام قاموس تراجم ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ، ٢٠٠٢م) ج٣/ ص٣٠١ ٠

(٢٤) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ / ص ٣٣٦ ٠

(٢٥) المصدر نفسه ، ج١ / ص ٣٣٦ ٠

(٢٦) المصدر نفسه م ج١ / ص ٣٣٦ ٠

(٢٧) السيوطي ، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير (بيروت ، دار الفكر للطباعة ، د ت) ج١/ ص٣

(٢٨) الشوكابي ، البدر الطالع ، ج١ / ص٢٣٣ ٠

(٢٩) التحدث بنعمة الله ، تحقيق : إليزابيث ماري سارتين (القاهرة ، المطبعة العربية الحديثة ، ١٩٧٢م) ص٣

(٣٠) حسن المحاضرة ، ج١/ ص ٣٣٩ ٠

(٣١) الموسوي ، محمد باقر ، روضات الجنان في أحوال العلماء والسادات ، (بيروت ، الدار الاسلامية ، ط١ ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م) ، ج٥ / ص ٥٢ ٠

(٣٢) شارمساح ، بلد قرب دمياط، ينظر السيوطي ، لب اللباب في تحرير الانساب (بيروت ، دار صادر ، د ت) ص ١٤٨ ٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٣٣) نظم العقيان ، ص ٤٣ ـ ٤٤ .

(٣٤) الشـوكاني البدر الطالـع ، ج١ / ص ١٩٩ .

(٣٥) السـيوطي ، حسـن المحضرة ، ج١ / ص ٣٧٧ .

(٣٦) نظم العقيان ، ص ١١٩ .

(٣٧) السـخاوي ، الضوء اللامـع ، ج٢ / ص ١٧٤ ـ ١٧٨ .

(٣٨) التحدث بنعمـة الله ، ص ٢٤٦ .

(٣٩) السـخاوي الضوء اللامـع ، ج٧ / ص ٢٥٩ ـ ٢٦١ .

(٤٠) حسـن المحاضرة ، ج١ / ص ٣٣٨ ، التحدث بنعمـة الله / ص ٢٤٣ .

(٤١) التحدث بنعمـة الله ، ص ٨٨ .

(٤٢) المصدر نفسـه ، ص ٨٣ .

(٤٣) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧ه /١٦٥٦م) ، كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون ،(بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د ت) ، ج٢ / ص ١٠٥٦ .

(٤٤) البغـدادي ، هدية العارفين ، ج١ / ص ٥٩٨ .

(٤٥) ألغزي ، نجم الدين محمد بن محمد (ت١٠٦١هـ /١٦٥٠م) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشـرة ، تحقيق: خليل المنصور (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م) ج٢/ ص٤٠ .

(٤٦) المصدر نفسـه ، ص ٥٢ .

(٤٧) السـيوطي ، حسـن المحاضرة ، ج١ / ص ٣٣٧ .

(٤٨) المصدر نفسـه ، ج ١ / ص ٣٣٧ .

(٤٩) المصدر نفسـه ، ج ١/ ص ٣٣٨ .

(٥٠) المصدر نفسـه ، ج ١ / ص ٣٣٧ .

(٥١) المصدر نفسـخ ، ج ١ / ص ٣٣٨ .

(٥٢) جامع شيخون ، أنشأه ألأمير الكبير س]ف الدين شيخو الناصري (ت٧٥٦هـ / ١٣٥٥م) ، بسويقة منعم ، فيما بين الصليبية والرميلة ، تحت قلعة الجبل ، ينظر : المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، تحقيق : د٠ محمـد زينهم ومديحة الشـرقاوي (القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ط١ ، ١٩٩٨م) ج٣ / ص ٣١٤ .

(٥٣) جامع ابن طولون بناه الأمير أبو العباس أحمد بن طولون سـنة ثلاث وستين ومائتين ، ينظر : المقريزي : المواعظ والاعتبار ، ج٣ / ص ١٣٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٥٤) الشـوكاني ، البدر الطالـع ، ج١ / ص ٢٢٩ ٠

(٥٥) السـخاوي ، الضوء اللامـع ، ج٤ / ص ٦٧ ٠

(٥٦) المصدر نفسـه ، ج٤ / ص ٦٩ ٠

(٥٧) بـدائـع الزهور ، ج٣ / ص ٣٩٩ ٠

(٥٨) السـيوطي ، حسـن المحاضرة ، ج١ / ص ٣٣٨ ٠

(٥٩) بـدائـع الزهور ، ج٤ / ص ٨٣ ٠

(٦٠) شـذرات الذهب ، ج١٠ / ص ٧٦ ، وقد صنف في تعداد مؤلفاته مصنف خاص طبع في الكويت باسم : (دليل مخطوطات السـيوطي وأماكن وجودها) ألأستاذان أحمد الخازندار ومحمد إبراهيم الشيباني وقد بلغت عدة مؤلفاته (٩٨١) مـؤلفا ٠

(٦١) المصدر نفسـه ، ج١٠ / ص ٧٦ ٠

(٦٢) البدر الطالـع ، ج١ / ص ٢٢٨ ٠

(٦٣) الدقاق ، عمر ، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم ، (حلب ، المكتبة العربيـة ، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م) ، ص ١٨٤ ٠

(٦٤) العيدروسـي ، محي الدين عبد القادر (ت٩٧٨هـ / ١٥٧٠م) تأريخ النور السـافر عن أخبار النور العاشر (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٨٥م) ص ٥١ـ ٥٢

(٦٥) شـذرات الذهب ، ج١٠ / ص ٧٦ ٠

(٦٦) السـيوطي ، حسـن المحاضرة ، ج١ / ص ٥ ٠

(٦٧) الدوري ، عبد العزيز ، نشـأة علم التأريخ عند العرب ، (بيروت ، مركز دراسـات الوحدة العربيـة ، ٢٠٠٧م) ، ص ٤٧ ٠

(٦٨) ابن كثير ، إسـماعيل بن عمر أبي الفداء الدمشـقي (ت٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) ، النهاية في الفتن والملاحم ، تحقيق : عصام الدين الصبا بطي (القاهرة ، دار الحديث ، ١٤٢٤هـ ـ ١٣٧٢م) ص ١١٢ ، ص ١٧٢ ٠

(٦٩) معروف ، بشـار عواد ، الذهبي ومنهجه في كتابه تأريخ ألإسلام (القاهرة ، ١٩٧٦م) ص ٣٨٨ ٠

(٧٠) بشـار عواد معروف ، الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الاسـلام ، أطروحـة دكتوراه ، كليـة الآداب ـ جامعة بغـداد ، ١٩٧٥م) ص ٤٥٣ ٠

(٧١) وائل محمد سـعيد ، الجوانب التاريخية في كتب السـنن ، أطروحة دكتوراه ، كليـة الآداب ـ جامعـة بغـداد ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧/) ص ٤٣٣ ٠

(٧٢) روزنثال ، فرانتز ، مناهج علماء المسلمين ، تعريب ، د٠ صالح أحمد العلـي ، (بغـداد ، مكتبة المثنى ، ١٩٦٣م) ص ١٢١ ٠

(٧٣) السـيوطي ، نزول عيسـى بن مريم آخر الزمان ، ص ٤٣ ٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٧٤) المصدر نفسه ، ص ٥٣ .

(٧٥) المصدر نفسه ، ص ٥٣

(٧٦) المصدر نفسه ، ص ٢٩ .

(٧٧) المصدر نفسه ، ص ٥٦ .

(٧٨) روزنثال ، مناهج علماء المسلمين ، ص ١١٧ .

(٧٩) السيوطي ، نزول عيسى بن مريم آخر الزمان ، ص ٣٢ .

(٨٠) المصدر نفسه ، ص ٤٣ .

(٨١) المصدر نفسه ، ص ٥١ .

(٨٢) المصدر نفسه ، ص ٤١ .

(٨٣) المصدر نفسه ، ص ٤٦ .

(٨٤) روزنثال ، مناهج علماء المسلمين ، ص ١٠٨ .

(٨٥) السيوطي ، نزول عيسى بن مريم آخر الزمان ، ص ٥٣ .

(٨٦) السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (دار الفكر ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م) ج١ / ص ١١٧ ، ١٧٢ ، ٢١٠ ، ٣٣٩ ، ج٢ / ص ٤٢ ، ٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٤٣ .

(٨٧) روزنثال ، مناهج علماء المسلمين ، ص ١٠٧ .

(٨٨) العمري ، د. أكرم ضياء ، عصر الخلافة الراشدة في نقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين ، (المدينة المنورة ، مكتبة العبيكات ، ١٤١٤هـ) ص ١٦ .

(٨٩) العزاوي ، عبد الرحمن الحسين ، التاريخ والمؤرخون في العراق (بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٣م) ، ص ٢٤٥ .

(٩٠) السيوطي ، نزول عيسى بن مريم آخر الزمان ، ص ٣٨ .

(٩١) المصدر نفسه ، ص ٣٩ .

(٩٢) المصدر نفسه ، ص ٢٩ .

(٩٣) المصدر نفسه ، ص ٥٥ .

(٩٤) المصدر نفسه ، ص ٤١ .

(٩٥) المصدر نفسه ، ص ٥٦ .

(٩٦) الدوري ، نشأة علم التاريخ عند العرب ، ص ١٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٩٧) العظمة ، عزيز ، الكتابة التاريخية والمعرفة التاريخية مقدمة في أصول صناعة التاريخ ، (بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣م) ص ٢٢ ٠

(٩٨) السيوطي ، نزول عيسى بن مريم آخر الزمان ، ٢٤ ٠

(٩٩) المصدر نفسه ، ص ٥٢ ٠

(١٠٠) المصدر نفسه ، ص ٥٥ ٠

(١٠١) المصدر نفسه ، ص ٥١ ٠

(١٠٢) المصدر نفسه ، ص ٥٢ ٠

(١٠٣) المصدر نفسه ، ص ٤٤ ٠

(١٠٤) المصدر نفسه ، ص ٥١ ٠

(١٠٥) الخضيري ، د٠ زينب محمود ، فلسفة التاريخ عند إبن خلدون (بيروت ، دار التنوير ، ط٢ ، ١٩٨٥م) ص ٦٠ ٠

(١٠٦) السخاوي ، التبر المسبوك في ذيل السلوك (بولاق ، ١٩٨٦م) ص ٢ ٠

(١٠٧) السيوطي ، نزول عيسى بن مريم آخر الزمان ، ص ٢٢ ـ ٢٣ ٠

(١٠٨) أخرجه البخاري ، باب الغسل ، ٢٥ ـ٢٦ ، ومسلم ، كتاب الحيض ، ٢٣ ـ ٢٤ ، والطبراني ، المعجم الكبير ، ج٢٥ / ص ٣٦ ، شرح السيوطي لسنن النسائي ، كتاب الطهارة ، ج١ / ص ١٤٠ (٢٦٠) ٠

(١٠٩) السيوطي ،÷ نزول عيسى بن مريم آخر الزمان ، ص ٥١ ٠

(١١٠) المصدر نفسه ، ص ٤٣ ٠

(١١١) المصدر نفسه ، ص ٤١ ٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الـقرآن الـكريم

أولا ألـمصــادر :

* ابن إياس ، أبو البركات محمد الحنفي (ت٩٣٠هـ /١٥٢٣م)

١ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تحقيق : محمد مصطفى ، (القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨٣هـ ـ١٩٥٣م) ٠

* البخاري أبي عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ / ٨٦٩م) ٠

٢ـ صحيح البخاري ، (مصر ، مكتبة ألفا ، ط١ ، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م) ٠

* ابن تغري بردي ، جمال الدين أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) ٠

٣ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق ك محمد حسين شمس الدين ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٣هـ ـ١٩٩٢م) ٠

* الحموي ، شهاب الدين ، ياقوت الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ٠

٤ـ معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٥م) ٠

* حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م)

٥ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د ت) ٠

* ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (ت٧٩٥هـ /١٣٩٣م)

٦ـ الذيل على طبقات الحنابلة ، (بيروت ، المعرفة ، د ت) ٠

* السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م) ٠

٧ـ الإعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، تعريب : فرانز روزنثال (بيروت ، الرسالة ، ط١ ، ١٩٨٦م) ٠

٨ـ الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ، (القاهرة ، مكتبة القدس ، ١٣٥٤هـ ـ ١٩٤٠م) ٠

٩ـ التبر المسبوك في ذيل الملوك (بولاق ، ١٩٨٦م) ٠

* السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) ٠

١٠ـ تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد(بغداد ، مطبعة منير ،ط١ ، ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م)

١١ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم (دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ، ١٩٦٧م)

١٢ـ كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ، تحقيق : د٠ محمد كمال عز الدين (بيروت ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م)

١٤ـ لب اللباب في تحرير الأنساب (بيروت ، دار صادر ، د ت)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٥ـ نظم العقيان في أعيان الأعيان ، تحرير : د٠ فيليب حتي (بيروت ، المكتبة العلمية ، ١٩٢٧م)

١٦ـ الجامع الصغير في أحاديث البشـير النذير (بيروت ، دار الفكر للطباعة ، د ت)

١٧ـ التحدث بنعمة الله ، تحقيق : إليزابيث ماري سارتين(القاهرة ، المطبعة العربية الحديثة، ١٩٧٢م)

١٨ـ نزول عيسى بن مريم آخر الزمان ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا(بيروت ، دار الكتب العلمية ،د ت)

١٩ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم(دار الفكر ، ط٢ ، ١٣٩٩هـ)

* الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م)

٢٠ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، وضع حواشيه ، خليل المنصور(بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م) ٠

* العيدروسـي ، محي الدين عبد القادر (ت٩٧٨هـ / ١٥٧٠م)

٢١ـ تاريخ النور السافر عن أخبار النور العاشر (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٨٥م) ٠

* ابن العماد ، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م)

٢٢ـ شـذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر ألأرناءوط و محمود ألأرناءوط (بيروت ، دار ابن كثير ، ط١ ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م) ٠

* ألغزي ، نجم الدين محمد بن محمد (ت ١٠٦١هـ / ١٦٥٦م)

٢٣ـ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، تحقيق : خليل المنصور ، (بيروت ، دار الكتب العلميـة ، ط١ ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م) ٠

* أبو الفداء ، إسـماعيل بن علي (ت ٧٢٣هـ / ١٣٣١م)

٢٤ـ المختصر في أخبار البشـر ، (القاهرة ، ١٩٠٧م) ٠

* ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)

٢٥ـ تأريخ ابن الفرات ، تحقيق : قسطنطين زريق (بيروت ، المطبعة الأمريكانية ، ١٩٣٦م) ٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* ابن فهد ، تقي الدين محمد بن محمد الهاشـمي (ت ٨٧١هـ / ١٤٦٦م)

٢٦ـ لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، تحقيق : حسام الدين القدسي(بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٧٤هـ)

* ابن كثير ، إسماعيل بن عمر أبي الفداء الدمشـقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)

٢٧ـ النهاية في الفتن والملاحم ، تحقيق : عصام الدين الصبابطي (القاهرة ، دار الحديث ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣)

* المقريزي ، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)

٢٨ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، بغـداد ، مكتبة المثنى ، د ت) ٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا المراجع :

* البغـدادي ، إسماعيل بن باشا بن محمد أمين (ت١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م)

٢٩ـ هدية العارفين ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٩٥١م) ٠

* الخضيري ، د٠ زينب محمود

٣٠ـ فلسفة التاريخ عند ابن خلدون (بيروت ، دار التنوير ، ١٩٨٥م) ٠

* الدوري ، د٠ عبد العزيز

٣١ـ نشأة علم التاريخ عند العرب(بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٧م)

* روزنثال، فرانتز

٣٢ـ مناهج علماء المسلمين ، تعريب ك د٠ صالح أحمد العلي بغداد ، مكتبة المثنى ، ١٩٦٣م) ٠

* الزركلي ، خير الدين

٣٣ـ الإعلام قاموس تراجم (بيروت ، دار العلم للملايين ، ط١٥ ن ٢٠٠٢م) ٠

* عاشور ، د٠ سعيد عبد الفتاح

٣٤ـ مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك (بيروت ، دار النهضة ، ١٩٧٢م) ٠

* العمري ، د٠ أكرم ضياء

٣٥ـ عصر الخلافة الراشدة في نقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين (المدينة المنورة ، مكتبة العبيكات ، ١٤١٤هـ) ٠

* العزاوي ، عبد الرحمن الحسين

٣٦ـ التاريخ والمؤرخون في العراق (بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٣م) ٠

* العظمة ، د٠ عزيز

٣٧ـ الكتابة التاريخية والمعرفة التاريخية مقدمة في أصول صناعة التاريخ العربي(بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣م) ٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأطا ريح:

* بشــار عواد معروف
٣٨ـالذهبي ومنهجه في كتابه تأريخ ألإسلام (أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ـ جامعة بغـداد ، ١٩٧٥م) ٠

* وائل محمد ســعيد

٣٩ـ الجوانب التاريخية في كتب السـنن(أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغـداد ، ٢٠٠٧م) ٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ABSTRACT

Follow suyuti in his presentation of the subjects classified objective

approach , and in orderly manner and according to the chronology of historical events on the govemor unit topic .

it has study showed that much of suyuti cited koranic verses and hadith there came each world view of historical events including Tdmnah news of nations and peoples marks the descent of jesus son of Mary the last decade that are before Day of judgment .

one advantage of his approach that he subjected his sources relied upon in writing his work for cash , using the cash- known phrases when modem schdars explaiming the extent of the health of the bond he falls sick , he was that the calendar and the correction and clarification of malfunction locations .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com